الفصل الأول

تدريس الحرف القرآني

مقدمة

يتناول هذا الفصل وبقية فصول الباب تدريس فروع التربية الدينية الإسلامية للناطقين بغير العربية ، بادئين بالتعريف بالفرع وبأهميته ، وواقع تدريسه ، ثم أهدافه ومداخل وطرائق ووسائل تدريسه ، ثم تقديم نموذج عملي لتدريس هذا الفرع .

أولا : أهمية حفظ القرآن الكريم في تعلم العربية :

إذا كان الأمر كما يقول علماء نفس اللغة من أن الذاكرة قسمان ، ذاكرة حية وذاكرة نائمة ، فالذاكرة الحية إذا ما دخلت إليها الكلمة استوعبتها ، وقام صاحبها باستعمالها أكثر من مرة ، أما الذاكرة النائمة فإن الكلمة تدخل إليها ويتم استيعابها ، لكن لا يتم استعمالها فتصبح الكلمة ميتة ، فإن القرآن الكريم يعد بالنسبة للغة العربية الذاكرة الحية لمفرداتها وتراكيبها ، فلولاه لماتت العربية كما ماتت العديد من لغات العالم من قبل ، لأن هناك العديد من مفردات اللغة العربية لا يستخدمها الإنسان في حياته اليومية ، الأمر الذي كان يمكن معه أن تموت هذه المفردات لولا استعمالها في السياق القرآني ، فعلى سبيل المثال نحن لا نستخدم لفظ (لا غالب) في كلامنا اليومي ، ولذلك يمكن لهذا اللفظ أن يموت لولا استعماله في السياق القرآني كما في قوله تعالى

﴿ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ ، ومن هنا يمكننا القول بأن القرآن الكريم هو الذاكرة الحية للغة العربية ، وحفظه يؤدي إلى سهولة تعلم اللغة العربية ، وإتقانها بيسر ، كما يؤدي إلى زيادة الثروة اللغوية عند المتعلم ، كما يؤدي إلى تقويم اللسان ، والطلاقة اللفظية . . . ومن ثَمَّ أصبح الحديث اليوم في مجال تعليم اللغة العربية يدور حول تعليم الحرف القرآني ، وصوته الذي قد يختلف باختلاف وجوده في السياق ، كما يركز الحديث على كيفية استغلال حفظ المتعلمين للقرآن الكريم في تعليم اللغة العربية ، فتعليم القرآن الكريم في مكاتب التحفيظ يركز بصفة أساسية على مهارات اللغة الأربع (الاستماع ، والتحدث ، والقراءة ، والكتابة) .

هذا وتشير العديد من الدراسات السابقة إلى أن حفظ القرآن الكريم له أثر فعال في تعلم اللغة العربية ، وإتقان مهارات أدائها كتابة وقراءة واستماعا وتحدثا ، ومن هذه الدراسات دراسة وضحى علي السويدي (١٩٩٢م) التي استهدفت الوقوف على العلاقة بين حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى الأداء لمهارات القراءة الجهرية والكتابة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع الابتدائي بدولة قطر ، ولقد أسفرت الدراسة عن فاعلية حفظ القرآن الكريم في أداء التلاميذ لمهارات القراءة والكتابة ، وكذلك دراسة عادل عجيز (١٩٩٧م) التي استهدفت الوقوف على أثر مستوى حفظ القرآن الكريم على تلاميذ الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية في مهارات القراءة والكتابة والمفردات والتراكيب والفهم ، ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث ببناء عدد من الاختبارات الشفهية للتأكد من مستوى حفظ القرآن الكريم في كل صف ، وقسم الباحث تلاميذ عينته ـ والتي بلغ عددها ١٠٦ تلميذا وتلميذة موزعين على الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية كالتالي : (٣٥، ٣٥، ٣٦) ـ في حفظهم للقرآن الكريم إلى أربعة مستويات وفق نتائج هذه الاختبارات ، كما قام الباحث بإعداد اختبارات تحصيلية لقياس تحصيل التلاميذ في المهارات

موضع الدراسة ، وأسفرت الدراسة عن بعض النتائج منها : أن للحفظ تأثير كبير على قدرة التلاميذ على القراءة والكتابة والمفردات والتراكيب والفهم أكثر من غيرهم ممن لديهم قدر بسيط من الحفظ ، حيث حصل المستوى الأول (وهم الأكثر حفظا للقرآن الكريم) على أعلى النسب (٨٠,٤٪) حصل المستوى الثاني (٦٨٪) وحصل المستوى الثالث (٤٨٪) وحصل المستوى الرابع على (١١٪) فقط ، وأوصت الدراسة بزيادة مقررات القرآن الكريم والنصوص القرآنية في كتب تعليم اللغة العربية ، وربط مناهج اللغة العربية بالقرآن الكريم لتنمية مهارات التلاميذ المختلفة .

ثانيا : اهتمام الإسلام بتعليم الحرف القرآني (قراءة وكتابة)

اهتم الإسلام بالحرف القرآني ـ قراءة وكتابة ـ اهتماما بالغا ، ولا عجب في ذلك فالحرف القرآني مكون اللغة التي هي وسيلة تبليغ الرسالة المحمدية إلى العالم أجمع ، كما أنه وسيلة جمع كتاب الله الكريم وتقييده في السطور إلى الحفظ في الصدور ، ولذلك تهيأ للقرآن الكريم من وسائل الحفظ ما لم يتهيأ لغيره .

ويبدو اهتمام الإسلام بالحرف القرآني واضحا حيث جاء ذكر أداة كتابته في أول سورة من كتاب الله عز وجل ، قال تعالى : ﴿ **ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ** ﴾ (العلق:١-٥) ولم يكتف القرآن بذلك بل أقسم بالقلم الذي يكتب به هذا الحرف ، قال تعالى ﴿ **نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ** ﴾ (القلم:١) كما اهتمت سنة المصطفى ﷺ بالحرف القرآني حيث أرشد ﷺ كتبة الوحي إلى كتابته بوحي من جبريل عليه السلام ، قال ﷺ لمعاوية ابن أبي سفيان وكان من كتبة الوحي : « ألق الدواة ، وحرف القلم ، وأقم الباء ، وفرق السين ، ولا تعور الميم ، وحسن الله ، ومد الرحمن ، وجود الرحيم ،

وضع القلم في أذنك اليسرى ، فإنه أذكر لك»[1] ولقد وعى المسلمون ذلك فراحوا يهتمون بالحرف القرآني قراءة وكتابة ، وتفننوا في أدوات كتابته ، وعملوا على تحسينها وتطويرها حتى وصلوا في هذا الشأن إلى درجة لم يبلغها سابق ولا لاحق . ويبدو ذلك واضحا وجليا في الآيات القرآنية المكتوبة على جدران المساجد ومحاريبها والمصاحف والكتب .

ونحن حين نتحدث عن اهتمام المسلمين بالحرف القرآني قراءة وكتابة لا نقصد به اهتمام الأمة العربية الإسلامية ، إنما نقصد به اهتمام كل المسلمين في مختلف دول العالم سواء أكانوا ناطقين بالعربية أم لا؟ وتجدر الإشارة إلى أن الناطقين بغير العربية في كثير من الأحيان كان اهتمامهم بالحرف القرآني قراءة وكتابة أكثر من غيرهم ، لأنهم يتعلموه بدافع ديني محض ، يقول «مصطفى أحمد علي ١٩٩٣م» : لقد كان الإسلام أسبق الحضارات والثقافات التي وفقت بين الوحدة والتنوع ، فكان إطارا جامعا لألوان من الشعوب والثقافات المحلية والبيئات في بوتقة واحدة هي دين التوحيد الذي ينص على الحق في التعدد والتباين دون أن يكون ذلك مدعاة للتفاخر والاختلاف والتمايز ، وكان من آثار هذه الرؤية الحضارية المنفتحة والمتقدمة أن عمدت شعوب الأمة الإسلامية إلى كتابة لغتها بالحرف العربي ، لما فيه من وشيجة روحية تشدها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، ولما ينطوي عليه من عروة تربط المجتمعات الإسلامية بثقافة الإسلام وعلومه وآدابه وفنونه فكتبت بها لغات الفرس والترك والبنغال وغيرها من لغات أواسط آسيا وأقصاها ، ولغات الهوسا والفولاني والسواحليين[2].

---

١١) ورد في فتح الباري لابن حجر العسقلاني ، ٥٠٤/٧ ، وأورده القرطبي في تفسيره ، ٣٥٣/٣ .

(٢) مصطفى أحمد علي : «دور منظمة «اليونسكو» في كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني المنمط» مؤتمر المسلمون في آسيا الوسطى ، جامعة الأزهر ٢٨-٣٠ سبتمبر ١٩٩٣م ، المجلد الرابع ، ص ١١٩ .

ويضيف الباحث قائلا : إن الإحصائيات المتوفرة تفيد أن اللغات التي كتبت بالحرف القرآني تربو في جملتها على الستين لغة نصفها يوجد في القارة الأفريقية ، ومن أهم هذه اللغات الأفريقية : الهوسا ، والفولاني ، والماندنكة ، والسونتكي في غرب أفريقيا ، والسواحلية ، والقمرية ، والصومالية في أفريقيا ، والقبائلية ، والشلحية في شمال أفريقيا ، إضافة إلى بعض لغات وادي النيلالتي كتبت بالحرف القرآني في النصف الأول من هذا القرن كالدنكار ، والشلك ، والنوبر ، والباريا[1].

وإذا كان المسلمون في العصور الأولى أبدوا اهتماما واضحا بالحرف القرآني فإن المسلمين المتأخرين قد لا يقلون اهتماما بهذا الأمر ، ويبدو ذلك واضحا في المؤتمرات والاجتماعات التي أقاموها من أجل الحرف القرآني ، ومن الاجتماعات : الاجتماع الذي نظمه البنك الإسلامي للتنمية في مقره بمدينة جدة في مارس ١٩٩٢م ، والذي أوصى بدعم مشروعات استعمال الحرف العربي لكتابة اللغات القومية في المجتمعات والجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفيتي سابقا ، ومن المؤتمرات : المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية الذي انعقد في كراتشي في أبريل ١٩٩٣م ، والذي أوصى بالدعوة إلى توسيع مشروع كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني ليشمل بقية البلاد الإسلامية ، ومؤتمر المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز : الماضي والحاضر والمستقبل ، والذي عقد في رحاب جامعة الأزهر في شهر ربيع الآخر ١٤١٤ هـ سبتمبر ١٩٩٣م ، والذي أوصى بضرورة إعادة استخدام الحرف القرآني في كتابة لغات شعوب آسيا الوسطى والقوقاز .

---

(١) مصطفى أحمد علي : « دور منظمة « اليونسكو » في كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني المنمط » مؤتمر المسلمون في آسيا الوسطى ، جامعة الأزهر ٢٨-٣٠ سبتمبر ١٩٩٣م ، المجلد الرابع ، ص ١١٩ .

ثالثا : اهتمام المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ إيسسكو ـ بالحرف القرآني

تعرضت كثير من البلاد الإسلامية إلى محنة المستعمر الغاشم الذي عمل بكل ما أوتي من قوة إلى امتصاص دماء تلك الشعوب ، ومحاولة سحقها عسكريا واقتصاديا وسياسيا وتعليميا ، وثقافيا . . . لقد أراد المستعمر سحق الهوية الثقافية الإسلامية لتلك البلاد وتبديلها بثقافته هو ، ولقد اتخذ سبيلا لذلك محاربة اللغات المحلية لتلك البلاد ، وفرض لغته هو وجعلها اللغة الرسمية ، وفرض ثقافته وحضارته وجعلها هي الأساس ، أي أن أهداف المستعمر كانت تتمثل في إلغاء الحروف العربية في كتابة كثير من اللغات ، وتغييرها بحروف أخرى لاتينية أو غيرها لقطع الصلة بين المسلمين في البلاد الناطقة بغير العربية وبين الإسلام وثقافته ، ومحاولة تفريق المسلمين باستخدام أبجدية مختلفة لكل مجموعة منهم . . . . وكانت نتيجة ذلك أن ابتعد كثير من المسلمين في بعض البلاد الناطقة بغير العربية عن تراثهم الإسلامي ، وعن بعضهم البعض ، وعن مسلمي العالم .

يقول « مصطفى أحمد علي ١٩٩٣م » : وكان من جراء ذلك أن عدل بعض المسلمين عن الحرف القرآني ، وعمد بعضهم إلى التحول إلى الحرف اللاتيني كالأتراك ، والسواحليين ، وشعوب هوسا وفولان وغيرهم ، أو إلى الحرف الأكريليكي الروسي كما حدث للأوزبك ، والطاجيك ، والآذربيين ، وغيرهم من مسلمي آسيا الوسطى ، ثم تبين فيما بعد ما نتج عن هذه العملية من آثار سلبية يمكن تلخيصها فيما يلي[(١)]:

١- حدوث حواجز عملية تحول بين هذه الشعوب المسلمة وبين ثقافتها

(١) مصطفى الدسوقي كسبة : المسلمون في آسيا الوسطا والقوقاز ، ٤٣٣/٣ ، هدية مجلة الأزهر ، شهر شعبان ١٤١٤هـ .

الإسلامية المتمثلة في كتاب الله وسنة رسوله والآثار العلمية والأدبية التي دونت باللغة العربية أو بالحرف القرآني .

٢- الحيلولة دون استمرار عملية التفاعل والتمازج التاريخية التي تمت وتطورت بين اللغة العربية واللغات الإسلامية ، ووقف أسباب التلاقح والتبادل بين العربية وأخواتها من اللغات الإسلامية في المفردات والأوزان والتراكيب ، وقد اتسعت عملية التبادل لتشمل مختلف الألوان الأدبية وشتى فنون القول .

٣- حدوث فجوة ما فتئت تتسع في التاريخ الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي لبعض هذه الشعوب فتوقفت عملية التواصل الحضاري والثقافي بين جيل الآباء وجيل الأبناء ويتجلى ذلك في أن ملايين المخطوطات التي تختزن تجارب هذه الشعوب وثقافتها وتاريخها أضحت جامدة وغير مستغلة لانقطاع خيط التواصل عبر الحرف القرآني .

٤- حدوث حواجز نفسية تحول بين هذه الشعوب وبين التعليم الحديث الذي يستخدم فيه الحرف اللاتيني ولغات المستعمر وما يحمله من رموز ثقافية استعمارية مناقضة للهوية الإسلامية فنتج عن ذلك استفحال مشكلة الأمية بين هذه الشعوب المسلمة .

ولقد وعت المنظمة الإسلامية للثقافة والعلوم ـ إيسسكو ـ ذلك فراحت تضع ضمن إطار أهدافها العامة الاضطلاع ببرنامج يهدف إلى تنميط استعمال الحرف القرآني في كتابة تلك اللغات بغية تمكينها من الخروج من العزلة واجتياز الحواجز المضروبة على الصعيد المحلي والصعيد الدولي وتمكينها من فتح المجال أمام ثقافاتها المكتوبة والشفوية حتى يتعرف إليها العالم عن طريق المنشورات المطبوعة من صحف ومجلات وكتب ومراجع .

ولقد تمثلت أهداف برنامجها في[1]:

١- صقل الحرف العربي وتطويره صوتيا وتقنيا ، وتطويعه لكتابة لغات الشعوب الإسلامية المتعددة بطريقة علمية متقنة .

٢- المحافظة على التراث الحضاري للشعوب الإسلامية ، وتنمية لغاتها وثقافتها حتى تتمكن من مسايرة حضارة الثورة العلمية والتكنولوجية وتطوير الاتصالات والمواصلات .

٣- ربط لغات الشعوب الإسلامية بعضها ببعض من خلال اتخاذها لحرف واحد هو الحرف القرآني ، وربطها من ثَمَّ بلغة القرآن ، وتهيئة وسائل التبادل بينها كلها .

٤- تقليص نفوذ اللغات الأجنبية الدخيلة على الشعوب الإسلامية وتخليصها تدريجيا من الهيمنة السياسية والثقافية والاقتصادية الأجنبية .

٥- محو الأمية التي تضرب بأطنابها في الشعوب الإسلامية من خلال تطوير لغاتها وكتابتها وفق المنظور الثقافي المتسق مع دواعي الهوية والذاتية ، ووفق المنهج التربوي القائم على أساس استخدام اللغة الوطنية في عملية التعلم بحسبانها أنجع الوسائل وأقصر السبل للوصول إلى هذا الغرض وأقلها تكلفة .

ولتحقيق هذه الأهداف قدمت المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ـ إيسسكو ـ في الاجتماع الذي نظمه البنك الإسلامي للتنمية في مقره بمدينة جدة في مارس ١٩٩٢م تصورا يشتمل على خمسة محاور :

١- حصر المحاولات السابقة .

---

(١) مصطفى أحمد علي : « دور منظمة « اليونسكو » في كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف القرآني المنمط » مؤتمر المسلمون في آسيا الوسطى ، جامعة الأزهر ٢٨-٣٠ سبتمبر ١٩٩٣م ، ص ١٢٥ ، ١٢٦ .

٢- وضع الحروف .

٣- توحيد الحروف وتنميطها .

٤- صنع الآلات .

٥- إعداد الكتب والقواميس .

رابعا : الصعوبات التي تواجه المتعلم عند تعلمه الحرف القرآني

من الصعوبات التي تواجه المتعلم عند تعلمه الحرف القرآني تعدد أصوات الحرف القرآني الواحد ، حيث يقرأ في موضع بطريقة تغاير النطق به في موضع آخر ، والذي يجعل النطق يختلف من مكان إلى مكان آخر هو سياق الحرف ، فلو تأملنا نطق حرف الراء في الكلمات التالية (قرية ، مرية ، فرعون ، مريم) لوجدنا اختلافا واضحا في صوت الحرف ، على الرغم من أن الحرف واحد ، ولكن الذي اختلف هو سياقه ، وكذلك نطق اللام في الكلمات (بسم الله ، هو الله ، يد الله ، لا عاصم اليوم من أمر الله) . ومن الصعوبات نطق الحروف التي لا توجد في لغة المتعلم الأم ، كحروف الحلق مثلا حيث لا توجد في العديد من اللغات كالإنجليزية والبنغالية ، ومن ثَمَّ لا يستطع التلاميذ نطقها ، إنما يستبدلونها بحروف أخرى ، فمثلا ينطقون الحاء هاء ، والعين همزة ، ومن ثَمَّ لا يستطيع المتعلم نطق هذه الحروف نطقا صحيحا من أول مرة ، إنما يحتاج إلى تمرين مكثف . وكحروف الإطباق ، حيث لا يستطع كثير ممن لا ينطقون العربية من النطق بهذه الأحرف ، فهم ينطقون الضاد ظاء كما في قوله (الضالين حيث ينطقونها الظالين) ، وينطقون الضاد دالا كما في قوله (شهر رمضان حيث ينطقونها شهر رمدان) ، وينطقون الطاء دالا كما في قوله (الطلاق مرتان حيث ينطقونها التلاق مرتان) ، وينطقون الصاد زاي كما في (إنما يوفى الصابرون أجرهم حيث ينطقونها الزابرون) .

والواقع أن هذا الأمر في حقيقته لا يقتصر على الناطقين بغير العربية ، بل إن بعض الناطقين بالعربية لا يجيدون النطق بهذه الأحرف ، كما في دول الخليج حيث ينطقون الضاد ظاء ، وكما في السودان الأفريقي ، حيث لا تتوافر في بعض لغاتهم كما يقول (الأوراغي) أساس أحرف الإطباق المستعملة في العربية ، ولا على أغلب ما في هذه اللغة من الحروف الحلقية ، ففي هذه الحالة ستنتفي الحاجة إلى إدماج مثل هذه الحروف في تلك اللغات ، لكن التقارض اللغوي الناجم عن دخول أمم غير عربية في الدين الإسلامي سيكثر من الألفاظ الإسلامية في لغات تلك الأمم ، وللنطق بتلك الألفاظ الإسلامية يتعين ترويض جهاز التصويت لاكتساب القدرة على إنتاج التفخيم ، فيستعمل موضوعيا ، كما في الحالات التي ينطق فيها لفظ (الله) مفخما إذا لم تسبقه كسرة ، أو يطرد استعماله ، وهو حال أحرف الإطباق ، ويكون إدخال هذه الأحرف ، نطقا وكتابة في لغات الشعوب الإسلامية الناطقة أصلا بغير العربية ، تابعا لدخول الألفاظ الشرعية إلى لغات تلك الشعوب التي لم تر بغير الإسلام دينا ، ومبدأ التقارض الصوتي المذكور ينسحب أيضا على الحروف الحلقية ، إذ سيكثر سماع تصويتات (ع ، هـ ، ح ، خ ، أ) بانتشار مصطلحات الفقه الإسلامي كالخلع ، والمسح على الخفين ، والغسل ، والطهر ، وعقد النكاح ، والشفعة ، والعقيقة ، واللعان ، والحجر ، والحج ، والرهن ، والهبة ، والشهادة ، والجهاد ، والظهار ، مثل ما سرد من الألفاظ الشرعية ـ ويتوقع أن يكون منها الكثير في لغات الشعوب الإسلامية ـ سينمي قطعا الأعضاء المكونة للحلق ، ويبعثها على الاشتغال من أجل توليد حروف حلقية ، وهو ما يدعو إلى إدراج كل الحرف القرآني في الأساس الصوتي لأي لغة من لغات الشعوب التي تدين بالإسلام .

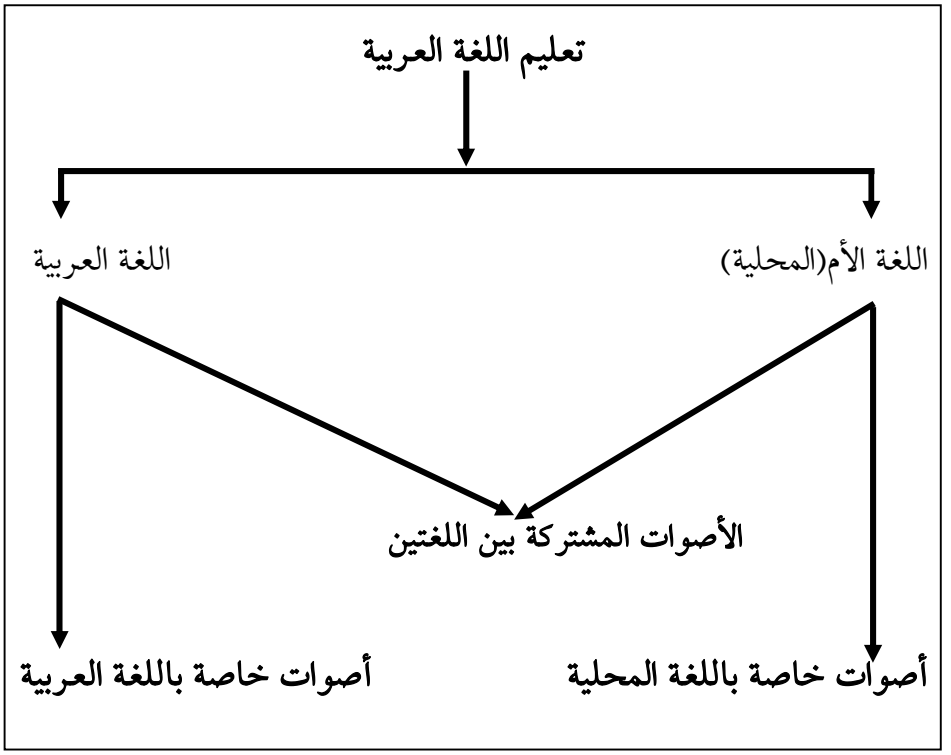

شكل رقم (٨) تعليم اللغة العربية للناطقين بغير العربية

خامسا : تنغيم الحرف القرآني :

الغنة هي صوت لذيذ يخرج من الخيشوم بمقدار حركتين عند نطق الحروف التالية :

١- النون الساكنة والتنوين إذا أتي بعدها أي حرف من حروف (ينمو) ، قال الناظم :

والثاني إدغام بستة أتت في يرملون عندهم قد ثبتت

لكنـــها قســـمان قســـم يـــدغما فيـــه بغنـــة بينمـــو علمـــا

٢- عند نطق النون الساكنة والتنوين مع حروف الصاد ، والذال ، والثاء ، والكاف ، والجيم ، والشين ، والقاف ، والسين ، والدال ، والطاء ، والزاي ، والفاء ، والتاء ، والضاد ، والظاء ، قال الناظم :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد ســما دم طيبا زد في تقــى ضــع ظالـــما

٣- عند نطق المثلين الصغير بأن يكون حرفان متماثلان ، الأول منهما ساكنا ، والثاني متحركا ، فيدغم الأول في الثاني ، فيرتفع اللسان عند النطق فيهما ارتفاعة واحدة ، قال الناظم :

والثانـــي إدغـــام بـــمثلها أتـــى وسمـــه إدغامـــا صـــغيرا يـــا فـــتى

٤- عند نطق حرفي الميم والنون إذا شددا ، وهي مما يميز القرآن عن غيره ، قال الناظم :

وغـــن ميمـــا ثـــم نونـــا شـــددا وثم كـــلا حـــرف غنـــة بـــدا

والغنة تميز القرآن عن غيره ، ولقد أشار رسول الله ﷺ إلى أهميتها وضرورة الأخذ بها حين قال : « تغنوا بالقرآن ، ليس منا من لم يتغن بالقرآن ، وابكوا فإن لم تقدروا على البكاء فتباكوا »[1] أي حسنوا أصواتكم به .

سادسا : أهداف تعليم الحرف القرآني :

من العرض السابق لمشكلات تدريس الحرف القرآني يمكن تحديد أهداف تدريسه فيما يلي :

١- تعرف أصوات الحروف القرآنية .

٢- تمييز ما بين الحروف القرآنية من اختلافات صوتية .

---

(١) ورد في تذكرة الحفاظ ، ٢/٤٩١ .

٣- الاستماع إلى التلاوة القرآنية الصحيحة .
٤- نطق أصوات الحروف القرآنية بطريقة صحيحة .
٥- ربط أصوات الحروف القرآنية بدلالتها .
٦- استخدام الحركات الطويلة والحركات القصيرة للحرف القرآني .

سابعا : معايير اختيار النصوص القرآنية لطلاب المستوى الأول

ينبغي أن تختار النصوص القرآنية لطلاب المستوى الأول من الناطقين بغير العربية بعناية تامة بحيث تتوافر فيها الشروط التالية :

ـ أن تكون من قصار السور ، لسهولة ألفاظها وقصر آياتها ، ومن ثَمَّ سهولة حفظها .

ـ أن تتضمن الآيات والسور مفاهيم محسوسة يسهل فهمها ، فذلك يساعد أكثر على الحفظ .

ـ أن تقترن النصوص ببيان مفرداتها ، ليسهل فهمها وبالتالي حفظها .

ثامنا : طرق تعليم الحرف القرآني

تتعدد طرق تعليم القرآن الكريم وتتنوع تبعا للمحفظ ورؤيته واختياره للأسلوب الأمثل الذي يراه مناسبا من وجهة نظره ، أما في مجال تعليم الناطقين بغير العربية فقد بدأت محاولات جادة في ذلك ، وإن كانت في مجال التجريب ، وفيما يلي بعض هذه المحاولات :

١- طريقة قناة اقرأ الفضائية في تعليم القرآن الكريم للناطقين بغير العربية :

تقدم قناة اقرأ الفضائية يوميا برنامجا لتعليم القرآن الكريم للناطقين بغير العربية ، يتناول البرنامج كل يوم تعليم خمس آيات أو أربع من القرآن الكريم ، ويستخدم البرنامج في تعليمها الأسلوب التالي :

أ- يعرض البرنامج على شاشة قناته كل يوم خمس آيات أو أربع ـ كما قلنا ـ مكتوبة بالرسم العثماني ومصحوبة بكتابة نطقها العربي باللغة الإنجليزية .

ب ـ يقرأ المحفظ الآيات جزءا جزءا حسب ما يتم عرضه على الشاشة ، وينتظر برهة من الوقت عقب قراءة كل جزء يسمح فيها للناطق بغير العربية الترديد خلفه .

ج ـ تعرض كلمات الآيات (words of Ayah) منفردة كل كلمة على حدة ، مصحوب كتابة نطقها العربي باللغة الإنجليزية . مثال ذلك :

جدول رقم (٣٦)

يوضح الكلمة العربية ونطقها بالإنجليزية

م	الكلمة العربية	النطق العربي بالإنجليزية
١	ولا تطرد	Wala tatrodi
٢	الذين	allatheena
٣	يدعون ربهم	Yadon rabhom

د ـ تعرض أجزاء الآية على الشاشة مصحوبة بقراءة من جانب المحفظ مكتوب أسفلها نطقها العربي باللغة الإنجليزية ، وفي المقابل مصحوبة بشرح باللغة الإنجليزية (ويصاحب هذا العرض قراءة الآيات باللغة العربية ، وقراءة الترجمة والشرح باللغة الإنجليزية) .

هـ ـ تعرض الآيات آية آية ، كما هي موجودة بالمصحف الشريف مصحوبة بتلاوة مرتلة لأحد مشاهير القراء .

٢- طريقة أخرى لتعليم القرآن الكريم للناطقين بغير العربية :

من الطرق التي تتبع في تعليم الصبيان الحرف القرآني (أو النصوص القرآنية) هي الطريقة التي أخذها اللاحقون عن السابقين ، والسابقين عن

سابقيهم ، وهي طريقة معمول بها في مختلف الأقطار الإسلامية ، وقد أثبتت فاعليتها كثيرا ، وتتلخص هذه الطريقة في البدء بحفظ السور القصيرة من القرآن الكريم ، حيث إنها قليلة الألفاظ ، قصيرة الآيات (على الرغم من عظم معانيها ومبانيها) ، وهي طريقة ترغب الطفل أو المبتدئ في الانتهاء من السورة والبدء بلاحقتها ، حتى إذا ما تحصل له حفظ عدد من السور القصار دعاه ذلك ورغبه في حفظ السور التالية لها ، الأكثر عددا والأطول في الآيات ، سورة بعد سورة حتى يبلغ السور الطوال في رحلته مع القرآن الكريم ، ومعروف أن القرآن الكريم كالحلقة الواحدة يتصل أولها بآخرها ، ومن ثَمَّ يجوز البدء بحفظه من الفاتحة فالبقرة فما بعدها ، ويجوز البدء في الحفظ أيضا من سورة الناس فما فوقها .

وتجدر الإشارة إلى أن طريقة الحفظ هذه لا تعتمد على الحفظ النظري المجرد من الكتابة ، إنما تهتم بكتابة التلاميذ للنص من المصحف الشريف ، وحفظ التلاميذ له من خلال المكتوب ، وهي بهذا تشرك أكثر من حاسة في عملية حفظ النص القرآني ، وهذا أنفع لأنه يقوي الحفظ ويجعله أبقى أثرا ، وهذا ما كان يفعله صحابة رسول الله ﷺ على عهده ، وما حديث سيدنا « معاوية بن أبي سفيان » السابق ذكره عنا ببعيد ، إذ قال ﷺ له : « ألق الدواة ، وحرف القلم ، وانصب الباء ، وفرق السين ، ولا تعور الميم ، وحسن الله ، ومد الرحمن ، وجود الرحيم ، وضع القلم في أذنك اليسرى ، فإنه أذكر لك »[1] ، ولقد أكد علماء النفس مؤخرا أن اشتراك أكثر من حاسة في العملية التعليمية يجعل التعليم أبقى أثرا . ويرحم الله الشافعي إذ يقول :

العلم صيد والكتابة قيده ... قيد صيودك بالحبال الوثيقة

بادر إلى الفرصة واحذر فوتها ... فبلوغ العز في نيل الفرص

(١) سبق تخريجه ص ٣٦٤ .

تاسعًا : تدريس النصوص القرآنية وفيما يلي بيان بالإجراءات العملية لتدريس النصوص القرآنية لطلاب المستويات : الأول ، والثاني ، والثالث ، ونماذج تطبيقية لذلك .

تدريس النصوص القرآنية لطلاب المستوى الأول :

ينبغي أن يتم التركيز في هذا المستوى على تدريب الجهاز الصوتي للطالب عي كيفية نطق الحروف القرآنية وإخراجها من مخرجها ، كما ينبغي التركيز على كيفية رسمها ، ومن ثَمَّ حفظ النص ، ويمكن أن يتم ذلك من خلال اتباع الخطوات التالية :

١- إثارة الفرد المتعلم نحو تعلم الحرف القرآني :

فمن الأمور ذات الأهمية في عملية التعلم إثارة الرغبة لدى الفرد المتعلم في التعلم ، وتكوين اتجاهات إيجابية عنده عن التعلم ، أو ما يمكن أن نسميه حب التعلم ، والاستمرار فيه ، فالدافعية هي التي تحرك نشاط الفرد وتوجه سلوكه نحو تحقيق الأهداف المرجوة ، والإخفاق في إثارتها يؤدي إلى ضعف فاعلية التعلم ، ويمكن إثارة الدافعية هنا عن طريق بيان المعلم للتلاميذ أن تعلم الحرف القرآني من أجل حفظ كتاب الله عز وجل وفهم معانيه من الأمور المهمة التي حث عليها رسول الله ﷺ ورغب فيها بما أعده الله من الثواب الجزيل ، حيث قال : « إن لله أهلين من الناس ، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته »[(١)]، أو يمكنه فعل ذلك ـ أيضا ـ عن طريق عرض أهداف الدرس ، أو عن طريق ذكر سبب نزول الآيات القرآنية موضوع الدرس ، أو عن طريق ربط درس اليوم بالدرس السابق في الدروس التي بينها ارتباط ، أو عن طريق طرح أسئلة قصيرة ترتبط بالدرس ، أو عن طريق عرض قصة قصيرة ترتبط بالدرس .

---

(١) ورد في المستدرك على الصحيحين ، ٧٤٣/١ حديث رقم (٤٠٤٦) .

٢- الاستماع الجيد لنطق الحرف القرآني :

ويكون ذلك بتدريب المتعلم على كيفية سماع نطقه ، والتعرف على صوته ، وتمييزه عن غيره من الأصوات الأخرى ، ويتم ذلك من خلال سماع المتعلم الناطق بغير العربية إلى قراءة صحيحة مجودة ، تنطق فيها الحروف بتمهل ، مع إخراج كل حرف من مخرجه وإعطائه حقه ومستحقه ، بمراعاة صفته من استعلاء أو استفالة أو تفخيم أو ترقيق أو قلقلة . .

٣- الاعتماد على أكثر من حاسة في تعلم الحرف القرآني :

لقد أشرنا من قبل إلى أن إشراك أكثر من حاسة في عملية حفظ النصوص القرآنية يجعل الحفظ أبقى أثرًا . . . ولقد تنبه علماء المسلمين إلى ذلك قديما حيث نادوا بضرورة أهمية الاعتماد على أكثر من حاسة في تعلم القرآن الكريم، فقد ذكر « الأهواني » في هذا أنه « ينبغي أن نفيد من جميع الحواس في حفظ القرآن الكريم ، لأن استعمال جميع الحواس أفضل من استعمال حاسة واحدة على الأخص إذا عرفنا أن بعض الناس بصريون وبعضهم سمعيون وبعضهم حركيون ، فهناك من يحفظ عن طريق البصر بالقراءة الصامتة ، وهناك من يستفيد عن طريق السمع بالقراءة جهرا بصوت عال ، وهناك من يستفيد بالحركة عن طريق الكتابة ، وهذه الوسائل كلها كانت متبعة في تعليم الصبيان ، فالعين تستفيد من القراءة ، واليد من الكتابة ، والأذن من الاستماع »[(١)].

وعليه ينبغي على المعلم أن يوجه التلاميذ إلى استخدام العين والإذن واليد واللسان معا في تعلم الحرف القرآني ، فالعين تبصر شكل الحرف ، والأذن تسمع صوت الحرف ، واليد تكتب الحرف ، واللسان ينطق الحرف ، لأنه كلما اشترك في التعلم أكثر من حاسة كلما كان التعلم أبقى أثرا .

---

(١) أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٧م) ص١٩١.

٤- المحاكاة والتقليد (التحدث) :

لما كان في القرآن الكريم أحرف لا يتوفر لها أساس صوتي في كثير من لغات العالم المتحضر أو النامي ـ كما سبق بيانه ـ فإنه يأتي في هذه المرحلة أهمية المحاكاة والتقليد الفردي أي محاولة الفرد المتعلم الناطق بغير العربية محاكاة معلمه في نطق الحرف ، من خلال ترويض جهازه الصوتي لاكتساب القدرة على نطق الحرف نطقا صحيحا مع إعطائه صفته ، ومعروف أن الجهاز الصوتي للإنسان مهيأ خلقة لأن ينتج كل الأصوات اللغوية المستخدمة في جميع اللغات البشرية ، سواء أكانت منقرضة أم مستعملة حاليا أم يمكن استعمالها استقبالا ، يقول ابن الجذري : « ولا أعلم سبيلا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديد مثل رياضة الألسن والتكرار على اللفظ المتلقي من فم المحسن »[(١)]. ويمكن للمعلم في هذه المرحلة الاستعانة بالوسائل التعليمية ما أمكن،فيمكنه استخدام الكاسيت السمعي لمشاهير القراء، كما يمكنه استخدام أشرطة الفيديو ، كما يمكن توجيه الفرد المتعلم إلى استخدام أجهزة قراءة البطاقات السمعية أو ما يعرف بمعمل اللغات .

ومن الأمور التي ينبغي على المعلم الاهتمام بها أثناء تعليم الحرف القرآني:

أ- القدرة على تلاوة الآيات القرآنية تلاوة صحيحة .

ب ـ القدرة على إخراج الحروف من مخارجها الأصلية .

ج ـ القدرة على تمثل الآيات أثناء التلاوة .

د ـ القدرة على تطبيق أحكام التجويد المختلفة .

هـ ـ القدرة على معرفة الوصل والوقف في الآية أو الآيات .

و ـ نطق الحروف نطقا صحيحا بإخراجها من مخارجها الصحيحة .

---

(١) فتحي يونس وآخران ، التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، ص ٢٧٩ .

ز ـ إجادة نطق الحروف المفخمة .

ح ـ تفخيم اللام في لفظ الجلالة في موضع التفخيم .

ط ـ ترقيق اللام في لفظ الجلالة في موضع الترقيق .

ك ـ نطق حروف القلقلة نطقا صحيحا .

ل ـ تفخيم الراء في مواضعها .

م ـ إظهار الميم الساكنة في مواضعها .

ن ـ إخفاء الميم الساكنة في مواضعها .

س ـ النطق بال القمرية في مواضعها .

ع ـ النطق بال الشمسية في مواضعها .

٥- تشطير الكلمات الصعبة :

كثيرا ما تصادف المعلم وهو يحفظ القرآن الكريم للناطق بغير العربية كلمات يصعب نطقها للفرد المتعلم ، لأنها تشتمل على أحرف غير موجودة في لغته الأم ، أو لأنها تشتمل على أحرف متقاربة في المخرج . . . . ، من هذه الكلمات على سبيل المثال : (غاسق ، لإيلاف قريش ، زلزلت ، همزة لمزة ، وإذ زاغت . . .) ، مثل هذه الكلمات وغيرها الكثير يصعب على المبتدئ في حفظ القرآن الكريم من الناطقين بغير العربية نطقها نطقا صحيحا ، ومن ثَمَّ وجب على المعلم أن يشطر الكلمة إلى شطرين أو ثلاثة ، ثم يقرأ الشطر الأول أمام المتعلم أكثر من مرة ، ويطلب من المتعلم محاولة محاكاته ، عن طريق تدريب جهازه الصوتي على نطق شطر الكلمة ، وهكذا حتى يتقن المتعلم نطق شطر الكلمة تماما ، ثم ينتقل إلى الشطر الثاني ، ومنه إلى الثالث إن وجد ، ثم ينطق المعلم الكلمة أمام المتعلم كاملة ، ويطلب منه ترديدها خلفه ، وعليه ألا يترك المتعلم أو ينتقل به إلى كلمة أخرى إلا بعد أن يستوثق من أنه أتقن نطق الكلمة نطقا صحيحا .

٦- كتابة النص القرآني :

وهنا يشير المعلم إلى تلاميذه إلى كتابة النص القرآني في كراساتهم أكثر من مرة لمحاولة تحسين الخط وتجويده ، ولإشراك أكثر من حاسة في عملية الحفظ ، ولقد أشرنا إلى أن هذه الطريقة منتشرة في مختلف الأقطار الإسلامية ، حيث كان التحفيظ في الكتاتيب يتم عن طريقها ، ولقد أثبتت كما أشرنا إلى ذلك من قبل فعالية في جودة الحفظ وسرعته وتثبيته في أذهان التلاميذ أكبر مدة ممكنة .

٧- المران اللفظي والتطبيق العملي بصورة جماعية :

وفي هذه المرحلة يحث المعلم التلاميذ على ممارسة تكرار الحرف أكثر من مرة بصورة جماعية ، حتى يستقر نطق الحرف عند التلاميذ ، ويكون هذا العمل تحت إشراف المعلم ، لأنه كما يذكر (فتحي يونس١٩٧٨م) أن الإيقاع الجماعي والترديد الجماعي الناشئ عن اجتماع الصبيان مما يحمسهم للتعلم ويدفعهم إليه ، ومثل هذا الإيقاع الجماعي والترديد يدعوا إليه بصفة خاصة علماء تعليم اللغات ، في مراحل التعليم الأولى ، لأن الأطفال بطبيعتهم ميالون إلى الغناء الإيقاعي الذي يقومون به عادة في أوقات اللهو واللعب والمرح وهم يبدون بهجة ملحوظة حيث يقومون في المدرسة بإلقاء الأناشيد الجماعية ، ولقد فطن علماء المسلمين قديما إلى ذلك ، فيرى (ابن سينا) : « أن يكون التعليم جميعا في المكتب لا على مؤدب خاص ، لأن انفراد الصبي الواحد بالمؤدب أجلب لنظرهما ، ولأن الصبي عن الصبي ألقن ، وعنه آخذ ، وبه آنس ، ووجود الصبي مع غيره من الصبيان أدعى إلى التعلم والتخرج ، فإنه يباهي الصبيان مرة ويغبطهم مرة ، آنف عن القصور شأوهم مرة ، ثم إنهم يترافقون ، ويتعاوضون الزيارة ، ويتكارمون ويتعاوضون الحقوق ، وكل ذلك من أسباب

المبـاراة والمباهـاة ، والمسـاجلة والمحاكـاة ، وفي ذلـك تهـذيب لأخلاقهـم ، وتحريك لهم وتمرين لعاداتهم[1].

٨- محـاورة التلاميـذ ومحاولـة التحـدث معهـم بالكلمـات الـتي تم تعلمها:

فالمعلم الجيد هو الذي يدفع تلاميذه إلى استعمال الكلمـات الجديـدة الـتي تم تعلمها أكثر من مرة لتصبح في الذاكرة الحية ، فهو دائما عن طريق التحدث والتحاور مع التلاميذ بالكلمات الجديدة التي تم تعلمهـا ، وعـن طريـق ضـرب أمثلة لها ، وعن طريق التدريب علـى نطقهـا ، كفيـل بنقـل الكلمـة مـن الـذاكرة النائمة إلى الذاكرة الحية للتلميذ .

تدريس النصوص القرآنية لطلاب المستويين الثاني والثالث :

يتميز طلاب المستوى الثاني والثالث بقدرتهم على نطق كـثير مـن الحـروف القرآنية وإخراجها من مخارجها إخراجا سليما وصحيحا ، لتمرسهم على ذلك طوال فترة المستوى الأول ، كما يتميزون بقدرتهم على قـراءة بعـض النصـوص القرآنية من المصحف الشريف ، وعلى ذلك ينبغـي أن تـتغير طريقـة التـدريس بعض الشيء عنها في المستوى الأول ، وسيتضح ذلك في طرح المراحل التالية:

١- التهيئة النفسية (التمهيد) :

لقد تحدثنا سابقا عن كيفية إثارة تلاميذ المستوى الأول مـن النـاطقين بغـير العربيـة إلى دراسـة الـنص القرآنـي ، والواقـع أن إثـارة التلاميـذ ـ وقـد تسـمى بالتمهيد أو التهيئة النفسية أو التقديم ـ تعنى تهيئة الفرد المـتعلم وإثارتـه نفسـيا لاستقبال درس اليوم ، وقد يستخدم المعلم في ذلك ـ كما أشرنا سابقا ـ واحـدا من عدة أساليب ، منها :

(١) عبد الله عبد الدايم : التربية عبر التاريخ (بيروت ، دار العلم للملايين١٩٧٣م) ص٢٥٨.

أ- طرح أسئلة قصيرة ترتبط بالدرس .

ب ـ عرض لوحة بأهداف الدرس ومناقشتها .

ج ـ عرض قصة قصيرة ترتبط بالدرس .

د ـ عرض صورة أو رسمة ومناقش مضمونها .

هـ ـ ذكر سبب نزول آية قرآنية .

و ـ ربط الدرس الجديد بالدرس السابق .

ز ـ متابع تكليفات الدرس السابق .

٢- تلاوة المعلم للنص :

تعد تلاوة المعلم للنص القرآني من الأمور ذات الأهمية في تدريسه ، إذ ينظر إلى المعلم في ذلك على أنه قدوة لتلاميذه ، ومعروف أن تحفيظ القرآن الكريم في أي مرحلة من المراحل التعليمية يحتاج إلى معلم كفء ، حافظ لكتاب الله ـ عز وجل ـ يجيد التلاوة الصحيحة ، والأداء السليم ، ولديه القدرة على تمثل الآيات القرآنية أثناء التلاوة ، ولديه القدرة ـ كذلك ـ على تحفيظ تلاميذه وتمرينهم على التطبيق الجيد لأحكام التجويد من خلال محاكاتهم له في النطق ، وإخراج الحروف من مخارجها .

فالقرآن الكريم لا يؤخذ إلا بالتلقي عن حافظ مجيد ، قال تعالى : ﴿ **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ** ﴾ (النمل:٦) ، أما إذا أوكلت مهمة التحفيظ إلى معلمين غير متخصصين لسد العجز والاحتياج ، فإن هذا بدوره يؤدي إلى ضعف في حفظ التلاميذ النصوص القرآنية ، وأدائهم مهارات تلاوتها ، أي سيؤدي ذلك إلى ظهور اللحن بنوعيه . لذا فإننا ندعوك عزيزي المعلم إلى حث تلاميذك على متابعة الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم من مشاهير القراء ، من خلال شرائط الفيديو والكاسيت .

٣- تلاوة التلاميذ وتصويب الأخطاء :

بعد أن يقرأ المعلم الآيات مرتين أو ثلاث مرات ، تأتي مرحلة تلاوة التلاميذ للآيات ، فيقرأ التلاميذ المتميزين الذين يجيدون التلاوة أولا ، ليكونوا قدوة لزملائهم من جانب ، وحتى تتاح الفرصة للتلاميذ الذين لا يجيدون التلاوة سماع تلاوة الآيات تلاوة صحيحة أكثر من مرة ، ثم يقرأ بعد ذلك التلاميذ الآيات تلاوة جماعية ، وعلى المعلم في أثناء التلاوة الفردية والجماعية تصحيح أخطاء التلاميذ ، وتعويد جهازهم الصوتي وتمرينه على النطق الصحيح .

٤- توضيح معاني الكلمات الصعبة في النص :

يقصد بالكلمات الصعبة : كل ما غمض على التلاميذ فهمه واستيعابه من كلمات ، ولا يقتصر في هذا الشأن على الكلمات التي تم توضيحها في حواشي الكتاب المقرر فقط ، إنما يضاف إلى هذه الكلمات ما لم يتم توضيحه من كلمات . ومثل هذه الكلمات تتطلب من المعلم جهدا في التحضير يستهدف الكشف عنها في أمهات كتب التفسير والحديث ، وكذلك في كتب المعاجم اللغوية ، ومن المراجع التي يمكن اقتناؤها للرجوع في هذا الشأن :

أ- « تفسير الجلالين » لجلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي .

ب ـ « تفسير كلمات القرآن الكريم » للشيخ محمد حسنين مخلوف .

ج ـ « صفوة التفاسير » للصابوني .

ومن المعاجم التي يمكن الاستعانة بها في معرفة معاني الكلمات :

أ- المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية .

ب ـ « القاموس القويم في تفسير ألفاظ القرآن الكريم » طبعة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .

ج ـ مختار الصحاح .

د ـ القاموس المحيط .

٥- شرح النص شرحا إجماليا :

يتطلب الشرح الإجمالي للنص القرآني ـ منك عزيزي المعلم ـ إعطاء التلاميذ فكرة إجمالية أساسية عن النص ، ولن يتأتى لك ذلك إلا إذا قمت بتقسيم النص إلى عناصر وأفكار أساسية ، ثم شرح كل عنصر أو فكرة على حدة ، على أن يتضمن الشرح الإجمالي ما يلي :

أ- الهدف العام للنص أو ما يسمى بغاية النص ومقصده ، فعلى سبيل المثال : في النص القرآني المقرر على الصف الأول الثانوي والذي جاء تحت عنوان: « أخلاق المسلم » يهدف النص بصورة إجمالية إلى بيان بعض المعالم البارزة والأخلاقيات الفاضلة في المجتمع الإسلامي ، ويستهدف كذلك رسم علاقة المسلم بخالقه حيث له العبادة والطاعة وعدم الشرك ، وعلاقته بوالديه بأن يبرهما ، وعلاقته بإخوانه المسلمين من ذوي القربى بحسن الصلة وجميل المودة ، وعلاقته بالضعفاء من أفراد مجتمعه من المساكين وأبناء السبيل وذلك برعاية الضعفاء والفقراء منهم ، وعلاقته بأولاده بحسن تربيتهم ، وعلاقته ببقية أفراد مجتمعه بمحاولة المحافظة على أمن مجتمعه وإقامة العدل فيه .

ب ـ سبب نزول النص القرآني ، ففي نص مثل ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا** ... ﴾ يمكنك في الشرح الإجمالي له أن تذكر سبب نزوله ، فتذكر أن عادة العرب في الجاهلية كانوا يدخلون على بعض البيوت دون استئذان قائلين حييتم صباحا حييتم مساء ، وقد صورت « أسماء بنت عميس » هذه المشاهد ، إذ جاءت إلى النبي ﷺ وقالت : « يا رسول الله : إني أكون في بيتي

لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد ، فيأتي الوالد فيدخل عليَّ ، ويأتي الأخ فيدخل عليَّ ، ولا يزال يدخل عليَّ رجل من أهلي فماذا أفعل؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا . . . ﴾ (النور:٢٧)

ج ـ توضيح النقاط التي يصعب على التلاميذ فهمها بأنفسهم .

د ـ أسئلة تتطلب الإجابة ، إذ قد يستشكل على التلاميذ فهمها بأنفسهم .

هـ ـ تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى التلاميذ .

ويتطلب الشرح من المعلم عادة الاستعانة بوسائل تعليمية للإيضاح ، ولقد استعان الرسول ﷺ بذلك حين شرح قول الله عز وجل ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ وقد سبق بيانه ، وعليه يمكنك ـ عزيز المعلم ـ الاستعانة في شرحك للنص القرآني أو الحديث النبوي بما يلي من وسائل :

أ- أشرطة الكاسيت السمعي لأبرز العلماء .

ب ـ أشرطة الفيديو لأبرز المفسرين وعلماء الحديث .

ج ـ أشرطة الفيديو التي يتناول فيها العلماء جوانب من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم .

د ـ الأقراص المضغوطة وما عليها من برامج يمكن الاستعانة بها في هذا المجال .

٦- تحليل النص :

يتطلب تحليل النص من المعلم ـ في مرحلة تخطيط الدرس ـ أن يفكر تفكيرا ناقدا عميقا ، يستطيع به تحليل كل آية على حدة ، ببيان معناها ،

وتوضيح علاقتها بغيرها من الآيات ، وعلاقتها بواقع الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، واستنباط القيم والمعايير والأحكام العامة منها ، وربط الأفكار المتضمنة في كل آية بواقع الحياة للوقوف على هذا الواقع إيجابا وسلبا ونتائج ذلك ، كما يتطلب تحليل النص القرآني بيان الإعجاز القرآني لكل آية منه . كما يتطلب بيان المفاهيم والحقائق العلمية والمبادئ والقواعد والقيم والاتجاهات والميول التي يتضمنها النص القرآني .

٧- استنباط الأحكام الواردة في النص :

تعد مرحلة الاستنباط والربط من أهم مراحل تدريس النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، حيث يقوم المعلم فيها ببيان ما اشتملت عليه الآيات والأحاديث من أحكام والربط بينها وبين واقع الحياة الاجتماعية المعيش ، أي ربطها بالمواقف الحياتية وتطبيقها على واقع الحياة لمعرفة موقع الحياة منها إيجابا وسلبا ونتائج ذلك في الواقع ، هل اتباع هذه الأحكام أو تركها له أثر في فساد الأخلاق أو صلاحها؟ وفي النظام الاجتماعي السائد؟ وفي علاقة الناس بعضهم ببعض؟ .

٨- طرح الأمثلة الموجبة والسالبة :

ينبغي على المعلم في هذه المرحلة أن يضرب العديد من الأمثلة ليوضح بها مفاهيم درسه ، إذ أن الأمثلة تلعب دورا بارزا في تعلم المفهوم ، فهي تعمل على توضيحه وتبسيطه وجعله أكثر تحديدا للمتعلمين ، وليست الأمثلة الموجبة هي فقط التي تساعد على تعلم المفاهيم ، بل إن الأمثلة السالبة قد يكون لها نفس الأثر في ذلك ، حيث يمكن للتلميذ أن يعرف الصدق من خلال أمثلة تبين له أضرار الكذب ، وكذلك يمكن أن يفهم مضمون الأمانة من خلال أمثلة تبين سوء الخيانة ، وكذلك يمكن أن يتعلم الخير من خلال أمثلة للأشرار

تبين سوء عاقبتهم ، ويمكن أن يعرف العدل من خلال طرح نماذج للمظلومين ومعاناتهم . . .

وقد أكد القرآن الكريم ذلك من خلال ضربه للأمثلة الموجبة والسالبة معا ، أو الأمثلة السالبة وحدها لما لها من أثر في تعليم المسلمين ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ (إبراهيم:٢٤-٢٧) ، ومن ذلك أيضا تشبيهه من يعرض عن آيات الله عز وجل وينسلخ منها بكفره ويتبع الشيطان بالكلب الذي إن تحمل عليه يلهث ، أو تتركه يلهث ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴾ (الأعراف:١٧٥-١٧٧) .

٩- استنباط الدروس المستفادة من النص :

بعد عرض النص عرضا جيدا ومناسبا لمستوى التلاميذ ، تأتي مرحلة استنباط الدروس المستفادة من النص ، وكثير من المعلمين من يخطئ في تنفيذ هذه الخطوة ، إذ يبدأون بعرض الدروس المستفادة وكتابتها على السبورة ، أو يوجهون التلاميذ إلى قراءتها من الكتاب المقرر ، وكل هذا فائدته ضعيفة بالنسبة للفرد المتعلم ، إن هذه الخطوة في نظرنا تمثل ما استفاده التلميذ من

دراسة النص ، ومن ثَمَّ على المعلم أن يطرح سؤاله ثم ينتظر إجابات التلاميذ التي تمثل استفاداتهم من النص ، وكل ما توصل التلميذ إلى استفادة بعينها بمجهوده لن تضيع هذه الاستفادة في غمرة الأحداث ، إنما سيبقى أثرها في عقله وذهنه ، وبعد طرح التلميذ لاستفادته عليه بكتابتها على السبورة حتى ترسخ في أذهان بقية التلاميذ .

١٠- التقويم :

وفيها يطرح المعلم على التلاميذ مجموعة من الأسئلة التي ترتبط بأهداف درسه ، ليرى هل تحققت هذه الأهداف أم لم تتحقق؟ وبالتالي يبحث في أسباب عدم تحققها ، هل عدم تحققها راجع إلى طريقة التدريس؟ أم إلى صعوبة الدرس؟ أم إلى كذا؟ أم إلى كذا؟

والأسئلة التي يطرحها المعلم ليست في نهاية الحصة فقط ، إنما هناك أسئلة عقب شرح كل عنصر من عناصر الدرس ، وهذا ما يعرف بالتقويم المبدئي أو التقويم التكويني ، وهناك أسئلة عقب الانتهاء من شرح الدرس تماما وهذا ما يعرف بالتقويم الختامي أو التقويم النهائي .

عاشراً : نماذج تطبيقية لتدريس النصوص القرآنية بالمستويات المختلفة :

١-نموذج لتدريس الحرف القرآني لطلاب المستوى الأول :

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
من رجب ١٤٢٤هـ من سبتمبر ٢٠٠٢م	الأول	الأولى	قرآن كريم	**الموضوع : حالات نطق حرف الراء** **الأهداف السلوكية** : في نهاية هذا الدرس يتوقع منك عزيزي الطالب أن تكون قادرا على أن : ـ تذكر حالات حرف الراء في القرآن الكريم . ـ تنطق حرف الراء في مختلف الحالات حسب السياق القرآني . ـ توضح الفرق في نطقه إذا كسر ما قبله أوإذا فتح أو ضم . ـ تعطي أمثلة لحالات الراء في القرآن الكريم . **التمهيد** : أعزائي الطلاب درسنا في اللقاء السابق كيفية نطق حرف اللام في لفظ الجلالة في مختلف الحالات ، ورأينا أنها تنطق مرققة إذا كسر ما قبلها ، وأنها تنطق مفخمة إذا كسر أو ضم ما قبلها ، واليوم نواصل الحديث بتناول حرفا آخر من حروف القرآن الكريم وهو حرف الراء ، وسنرى في هذا اللقاء ما هي حالات حرف الراء ، وكيف ينطق حرف الراء في مختلف الحالات . **العرض** : بعد جذب انتباه التلاميذ إلى درس اليوم من خلال الإجابة على أسئلة التمهيد ، يقوم المعلم بطرح ثلاث مجموعات من الأمثلة لحرف الراء في حالاته الثلاث حسب ما تأتي في السياق القرآني : المجموعة الأولى : الراء إذا كانت متحركة بالفتح أو الضم (لينذر ، الذكر) . المجموعة الثانية : الراء إذا كانت ساكنة ووقعت بعد فتح أو ضم (قرية ، مريم ، العرش ، خردل ، القرآن الفرقان) .

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				المجموعة الثالثة : الراء إذا كانت ساكنة ووقعت بعد كسرة ليست أصلية ، أو منفصلة عارضة ، أو منفصلة لازمة (ارجع إليهم ، إن ارتبتم ، الذي ارتضى) . المجموعة الرابعة : الراء إذا كانت ساكنة ووقع بعدها حرف استعلاء (قرطاس ، فرقة ، إرصادا ، مرصادا ، لبالمرصاد) . المجموعة الخامسة : الراء إذا كانت مكسورة (رجال ، مريئا، والفجر). المجموعة السادسة : الراء إذا كانت ساكنة ووقعت بعد كسر (فرعون ، مرية) . المجموعة السابعة : الراء إذا كانت مكسورة بكسر عارض (وذر الذين ، واذكر اسم ، أم ارتابوا) . ـ يناقش المعلم مع تلاميذه الأمثلة السابقة بحيث يتوصل إلى القاسم المشترك بين أمثلة كل مجموعة ، يستنبط المعلم من أفواه تلاميذه بعد مناقشتهم في الأمثلة إلى الوصول إلى القاعدة . **الاستنتاج** : نستنتج مما تقدم ما يلي : ١- أن الراء له حالات متعددة في النطق ، فقد ينطق مفخما وقد ينطق مرققا . ٢- تنطق الراء مفخمة إذا كانت متحركة بالفتح أو الضم . ٣- تنطق الراء مفخمة إذا كانت ساكنة ووقعت بعد فتح أو ضم . ٤- تنطق الراء مفخمة إذا كانت ساكنة ووقعت بعد كسرة ليست أصلية ، أو منفصلة عارضة ، أو منفصلة لازمة .

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				٥- تنطق الراء مفخمة إذا كانت ساكنة ووقع بعدها حرف استعلاء ، وحروف الاستعلاء هي(خ ، ص ، ض ، غ ، ط ، ق ، ظ) مجموعة في كلمة (خص ضغط قظ) . ٦ـ تنطق الراء مرققة إذا كانت مكسورة . ٧ـ تنطق الراء مرققة إذا كانت ساكنة ووقعت بعد كسر . ٨- تنطق الراء مرققة إذا كانت مكسورة بكسر عارض في حال الوصل . **التقويم :** س١ : بين حكم الراء في الأمثلة التالية : ـــ ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾ . ـ ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾ . ـ ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴾ . ـــ ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ . س٢ : اقرأ النص التالي جيدا ثم استخرج الراء المفخمة والمرققة : ـ قال تعالى : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٦ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴾ (الزلزلة: ١-٨) . س٣ : بين حالات حرف الراء مع التمثيل .

٢- نموذج لتحضير (تفسير نص قرآني) لتلاميذ المستوي الثاني :

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
من رجب ١٤٢٤هـ من سبتمبر ٢٠٠٢م	الثاني	الأولى	قرآن كريم	**الموضوع** : آداب الاستئذان (الآيات ٢٧ ، ٢٨ من سورة النور) **الأهداف التعليمية** : في نهاية هذا الدرس يتوقع منك عزيزي الطالب أن تكون قادرا على أن : ـ تتقن تلاوة النص القرآني ، من حيث ضبط الحركات والسكنات ، وإخراج الحروف من مخارجها ، ومراعاة أحكام التلاوة ، والتلاوة التصويرية للمعاني . ـ توضيح معاني الكلمات الصعبة في النص . ـ تشرح النص القرآني شرحا إجماليا وافيا . ـ تكتسب كلمات ومصطلحات جديدة . ـ تستنبط آداب الاستئذان من خلال النص . ـ تستنبط الدروس المستفادة من النص . ـ تبحث عن معاني الكلمات الصعبة في كتب التفسير . ـ تقبل على مداومة القراءة والترتيل لكتاب الله عز وجل . ـ ترغب في إثراء العربية عن طريق استعمال الكلمات جديدة . ـ تتذوق جمال التعبير في الأسلوب القرآني . **التمهيد** : أعزائي التلاميذ/ كان العرب في الجاهلية يدخلون على بعض البيوت دون استئذان قائلين حييتم صباحا حييتم مساء ، وقد صورت «أسماء بنت عميس» هذه المشاهد ، إذ جاءت إلى النبي ﷺ وقالت : «يارسول الله : إني أكون في بيتي لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد ، فيأتي الوالد فيدخل علي ، ويأتي الأخ فيدخل

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				على ، ولا يزال يدخل علي رجل من أهلي فماذا أفعل؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا** ﴾ (النور:٢٧) وهي ما سنتناوله بالدراسة اليوم . **العرض** : أ ـ يوجه المعلم التلاميذ إلى فتح الكتاب المدرسي ص( ) على **الآيتين (٢٧،٢٨ من سورة النور).** ب ـ القراءة النموذجية من جانب المعلم : يقرأ المعلم الآيات قراءة نموذجية مرتين أو ثلاث مرات ، ثم يقرأ بعد ذلك التلاميذ المجدين ، ويصوب المعلم أخطاءهم . ج ـ القراءة الجماعية من جانب التلاميذ : يقرأ التلاميذ الآيات قراءة جماعية ، مع تصويب الأخطاء من جانب المعلم . د ـ اللغويات : يوضح المعلم بعض الكلمات الصعبة ، ويشير إلى الكلمات الجديدة ، ويحث التلاميذ على استعمالها في جمل مفيدة حتى ترسخ في أذهانهم . ومن هذه الكلمات : (تستأنسوا) (جناح) (غير مسكونة) . هـ ـ الشرح الإجمالي للآيات : يشرح المعلم الآيات شرحا إجماليا وافيا ، فيعطي التلاميذ فكرة إجمالية أساسية عن النص ، فيذكر الهدف العام له ، وسبب نزوله ، والأفكار العامة التي يتضمنها ، ولن يتأتى لك ذلك إلا إذا قام المعلم بتقسيم النص إلى عناصر وأفكار أساسية ، ثم عرض كل عنصر أو فكرة على حدة .

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				و- المناقشة وتحليل النص : يقوم المعلم من خلال مناقشة تلاميذه بتحليل كل آية على حدة ، ببيان معناها ، وتوضيح علاقتها بغيرها من الآيات ، وعلاقتها بواقع الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، واستنباط القيم والمعايير والأحكام العامة منها ، كما يتطلب تحليل النص القرآني بيان الإعجاز القرآني لكل آية منه . **الاستنتاج** : أ - استنباط الأحكام الواردة بالنص : يساعد المعلم التلاميذ في استنباط الأحكام المتضمنة في النص والربط بينها وبين واقع الحياة الاجتماعية المعيش ، أي ربطها بالمواقف الحياتية وتطبيقها على واقع الحياة لمعرفة موقع الحياة منها إيجابا وسلبا ونتائج ذلك في الواقع ، هل اتباع هذه الأحكام أو تركها له أثر في فساد الأخلاق أو صلاحها ، وفي النظام الاجتماعي السائد ، وفي علاقة الناس بعضهم ببعض . ب - ما ترشد إليه الآيات : - ضرورة الاستئذان قبل الدخول إلى بيوت الغير . ـ أن للاستئذان آداب عامة ينبغي الالتزام بها ، وهذه الآداب تتمثل في:طرق الأبواب ثلاث مرات، الانتظار حتى أخذ الإذن ، الوقوف على يمين الباب أو على يساره ، كشف الزائر عن هويته حين طلب صاحب البيت ذلك . **التطبيق :** - اكتب الكلمات الجديدة التي اكتسبتها من درس اليوم . ثم أدخلها في جمل مفيدة من عندك - اكتب الآيتين بخط واضح

التاريخ	المستوى	الحصة	المادة	طريقة السير في الدرس
				ـ كون من الكلمات التالية جملة مفيدة : (السلام ، الله ، اسم ، أسماء ، من ، تعالى) . **التقويم :** س١ : ماذا تعني الكلمات التالية : « تستأنسوا ، الاستئذان ، تذكرون »؟ س٢ : عدد آداب الاستئذان ، ثم اذكر السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية ، ثم تحدث عن فوائد تطبيق الاستئذان في المجتمع المسلم . س٣ : تحدث عما تستفيده من هذه الآية . س٤ : اكتب الكلمات الجديدة التي اكتسبتها من هذا الدرس ، وحاول أن تتحدث بها مع زملائك س٥ : اكتب الآية التالية بخط واضح ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النور:٢٧) صدق الله العظيم .

* * *